

# مدخل إلى الآداب العالمية

## \*التطبيق الأول\*

○ - غوته :

ارتبط مفهوم الادب العالمي بمجال الدراسات المقارنة ، ويعد يوهان وولف هانج غوته (ألماني 1764 - 1832 ) أول من أشار إليه انطلاقا من الأدب القومي وسعيا إلى وحدة الادب في العالم وبحكم دراساته الشعرية والنثرية وكذا ترجماته للعديد من النصوص الأدبية لفولتير وديدرو وراسين وكورناني .... أكد من خلالها سعة اطلاعه الثقافي وتمكنه النقدي أيضا ناسب شغف الألمان إلى التعرف على آداب غيرهم . فصرح بأهمية الترجمة في توفير قنوات الشهرة العالمية لنصوص دون غيرها

في ما يخص :

- فتح باب التعرف على الآداب العالمية في مجاوراتها أو بعدها الجغرافي .
- التفاعل والتشارك والتبادل المفترض بين الآداب القومية .
- التنوع والاختلاف الثقافي مسار من مسارات الغنى الأدبي
- كونية الآداب الملزمة لخطابات إنسانية تقرر رؤى عالمية مناسبة للبعد الفردي والجماعي
- خدمة اللغات القومية روحا ومعنى بما يسهل عملية التأثير والتأثر بين الشعوب ويدعم فكرة التعايش العالمي .

- تقدم الترجمة وسيطا علميا ونقديا لدى تكوينها لنصوص إبداعية تركز وعي المترجمين وتنهيم لمختلف الثقافات بجلهم عناصر تسهم في إغناء الأدب القومي وتقريب الأفكار بخلق جو منسجم ومتآلف .

- ربط غوته بين التطور الشكلي للأدب والتطور الاقتصادي فيقول : " ..... إن الكاتب مثل الرجل العادي ، لا يخلق تلك الظروف التي ولد فيها والتي يقوم فيها بنشاطه إن أي إنسان وإن كان عبقريا يفشل في بعض مؤلفاته بسبب عصره ، وينجح في بعضها الآخر بفضل ظروف معينة ، ونحن لا يمكننا أن نتوقع ظهور كاتب قومي عظيم إلا عند أمة وصلت إلى مستوى معين من التطور "

✓ أصدر غوته حكمه المتعلق بمدى تأثير العصر على تقدم الآداب القومية  
✓ التطور الاقتصادي كفيل بتدعيم النصوص الأدبية وخلق أفكار متميزة ، بما تحاكيه من استشراف معرفي يمهد لبروز تيارات جديدة مواكبة لجدة التقنيات والصناعات .

✓ تعمل المجتمعات الصناعية على توفير أوعية نوعية تثرى الأدب القومي وتساعد له لنيل شهرة عالمية منها : دور النشر – مراكز الطباعة – الجمعيات النقدية – المجلات العالمية – الفهارس المكتبية – القنوات الإعلامية والاتصالية المرئية والسمعية .

✓ موافقة العلم للفن كعامل مساعد لا يعني التقليد النسخي لكن العكس فالأدب دائما مستفز متمرد ومناقض ببحثه عن الخاص ليعبر عن العام ، وبحثه عن العام ليعبر عن الخاص إنها الشمولية الركن الأساسي في العملية الأدبية ، ولا ينفك النص الأدبي ترتيب معانيه ضمن جملة من الرموز المستوحاة من روح طبيعة مناسبة للعلمية السائدة داخلها .

✓ أكد غوته على واجب الفنان التربوي ، عندما وجهه نحو ترسيم رسالته العالمية لبعث الجانب الخلقى للفرد بتحفيظه على إقامة حقائق الجمال والحق والخير .

✓ فعّل غوته دور المحتوى الأدبي وعنايته الشديدة به لأنه حامل الشكل ومؤطره ، بفعل مناسبه روح العصر ووسائله المتوفرة له من أجل إبداع نصوص منسجمة وقدرات الافراد اللامحدودة ، ورسم نماذج إنسانية سامية تمجد العقل والفكر السليم .

## \*التطبيق الثاني\*

### ○ الفردوسي :

أبو قاسم الفردوسي شاعر فارسي ( 324 - 416 ) ولد بقرية فاز بالقرب من بلدة تبران في إقليم طوس بخرسان ، حضر حكم الساسانيين وحكم الغزنويين في زمن الخلافة العباسية لأنه عاش في بداية القرن الحادي عشر ميلادي في بلاد السلطان محمود العظيم بغزنة شرق كابول وكاندهار .  
أشتهر بتأليف ملحمة الفرس الكبرى " الشهنامة " ، فقد كان الفردوسي مولعا بالتراث الإيراني وقد عبر عن ذلك شعرا كما كان فخورا بإسلامه ومقدسات الإسلام ومبادئه .

### ● أهم مؤلفاته :

### ❖ الشهنامة ( شاه نامه ملك الكتب - كتاب الملوك ):

تعد كتاب الفرس الأوحده ومخلد آثار الحضارة الفارسية وممجد بطولات شعبيها وتاريخهم ، وممثلا إبداعيا لأدب الشرق نظمها الفردوسي نزولا عند طلب وزير السلطان محمود الغزنوي أبو العباس الفضل بن أحمد الاسفرايني .

كما أنها أساس الفكر القومي الفارسي يذكر المستشرق كوويل : " وجد الفردوسي بلده بدون أدب تقريبا ، فسلم إليه الشهنامة التي لم يستطع الأدباء من بعده سوى تقليدها دون أن يتفوق أحد عليها " .

يقول رستم عليوف : " الشهنامة موسوعة تتحدث عن ثقافة الشعب الإيراني وعلمه وفنه وتاريخه القديم ، ونحن في حاجة إلى سنوات مديدة من البحث والدراسة لإدراك وفهم عمق الكتاب الكبير " .

يشار أيضا إلى أن ما جاء في الشهنامة من نصوص لا يعدو كونه مجموعة من الأساطير حيكت بإيعاز سياسي بتحريض بعض الشعوبيين ، تناولت تاريخ فارس من فجره إلى الفتح الاسلامي .

وواضح من عنوان الكتاب أنه يصور حياة ملوك الفرس ومآثرهم ، لتبقى واحدة من الأعمال الخالدة للأدب الشرقية .

### • مؤلفات سبقت ظهورها :

عرف أواخر القرن الثالث الهجري وبدايات القرن الرابع بروز الملاحم الشعرية ففي أوائل هذه الفترة ظهر مسعودي المروزي الذي نظم شاهنامه وكانت أبياتها من الشعر المثنوي ( المزدوج ) ومن بحر الهزج المسدس ، لكن ضاعت هذه المنظومة وفي منتصف هذه الفترة نظم الدقيقي ألف بيت في قصة كشتاسب وحره مع أرجاسب الطوراني دفاعا عن الدين الزرداشتي ، ورغم عدم اتمامه لشهنامته إلا أنه كان سببا في كتابة الفردوسي لمحمته المشهورة أواخر الفترة الزمنية المشار إليها سابقا .

### • مضمونها ومميزاتها الفنية :

تتألف من 55 ألف مقطع أو ستين بيت كما تذكر بعض المصادر ، وتنقسم إلى كتب كثيرة وصفت حياة ملوك حقيقيين وليسوا أنصاف آلهة كما هي الملاحم اليونانية والبابلية ، ويمكن بذلك تقسيم العصور المشار إليها في الشهنامة إلى العصر الأسطوري – العصر البطولي – العصر التاريخي .

بدأها الفردوسي من بداية التاريخ القومي وحتى سقوط حكم الساسانيين ( عصر جمشيد – فريدون – سام – زان – رستم ....) ، وقد نظمها بتاريخ 370 هـ أو 371 هـ وأتمها حوالي سنة 400 هـ .

✎ - تاريخ الاسكندر المقدوني الذي غزا بلاد فارس. كما سرد الفردوسي قصة النزاع بين إيران ( الأرض الأصلية لفارس وهي المنطقة الجبلية جنوبي نهر جيحون ) وطوران ( وهي منطقة سهول جيحون ).

✎ - لغتها أنيقة مؤسسة تولد وتنمو في لحظات انعطافية من حياة الشعوب .

✎ - عمل الفردوسي على إحياء المصطلحات الفارسية ونشرها ، مما أثار إعجاب القراء لها واستفادوا كثيرا من لغتها وتعتبر مصدرا أساسيا من مصادر النحو الفارسي فحول هذا الاختيار للفردوسي أن يكون أسلوبه في النظم معيارا للتركيبات النحوية وقلدوه في استخداماته اللغوية .

✎ - مواضيع الشهنامة متنوعة جمعت الفخر – المدح – الزهد والحكمة – الوصف والأخلاق ، لذلك كانت الشهنامة سجلا حافلا لعادات الشعب الإيراني ووصفا لتقاليده وعلومه الشائعة آن ذاك ،

✎ - أجاد الفردوسي في تعداد مشاهد الحروب وميادينها ، و جمال الطبيعة بمناظرها الخلابة .

✎ - دعوة الفردوسي إلى العدل وحثه على العلم واحترام مبادئ العقل ، وتقعيد الحكم والوعظ ، وقد تم ترجمتها إلى العديد من اللغات الأوروبية ولها ترجمة باللغة العربية أعدّها البنداري في القرن السابع الهجري ونشرها عبد الوهاب عزام سنة 1931، وكتب عنها جورس ملخصا

### \*التطبيق الثالث\*

#### ● فرجيل :

ولد فرجيل سنة 70 ق. م في مانتوي ، درس في مدرسة ميلانو الشهيرة وانتقل بعد ذلك إلى المدرسة الأرستقراطية الرومانية بروما ، وجمعتة صداقة كبيرة بأوكتايفيرس حاكم روما آن ذاك ، درس فرجيل الفلسفة الرواقية وقرأ الكثير من المعارف والعلوم وفي عام 45 ق. م إنتقل إلى نابولي وتلمذ على يد الفيلسوف الأبيقوري سيرون واستقر بنابولي ليمارس نشاطه الأدبي .

ملك فرجيل ذوق مدرسة التجديد وأساليها التي كان رائدها الأول كاتول ، وبعد الاضطرابات التي شهدتها روما بعد زحف يوليوس قيصر عليها إختار فرجيل الابتعاد كليا عن هذه الأحداث مطبقا تعاليم أبيقور مركزا على صقل مواهبه الفنية داخل مناخ طبيعي نقي وعكس ذلك في أول ديوان شعري عنوانه " أناشيد الرعاة " أو ما يسميه النقاد بالرعويات .

#### ● الرعويات :

نظم فرجيل رعوياته في الأربعينيات ضمن عشرة كتب جمع فيه مختلف المقطوعات الشعرية دون مراعاة تسلسلها الزمني . يذكر النقاد أنه حاكي فيها قصائد " أناشيد الرعاة " للشاعر اليوناني ثيوقريط لكن هذا لم يمنع من تلمس بعض الفروقات الموضوعاتية بينهما منها :

- شخصيات ثيوقريط من العبيد عكس شخصيات فرجيل .

- صور ثيوقريط حياة شخصياته تصويرا حسيا بينما تصوير فرجيل فكان تجريدي

- شعر ثيوقريط شعرا يوازي ظروف مجتمع منهار

- شعر فرجيل مناسب لظروف مجتمع يحاول التأسيس والتكوين
- أظهر ثيوفريط ردة فعل ثقافي اتجاه مجتمع مدني معقد ومختل العلاقات
- قلق فرجيل كان في ما تشهده ايطاليا من اختلالات وحلمه الوحيد هو الفرار من المدينة الصاخبة بخلافاتها ، وهدفه السامي والوحيد في شعره المعبر هو تكريس السلام الانساني .

#### • أناشيد الحقول :

تعد من أبرع أشعار فرجيل شاعر اللاتين الكبير ، تضم أشعار الحقول نحو ألفي بيت مقسمة إلى أربعة أجزاء فيها وصف لفروع الزراعة آن ذاك وصفا ونصائح باستطرادات فلسفية أسطورية ، وتلميحات إلى أحداث تاريخية بهدف اذكاء نار المعرفة لدى الفرد بدفعه إلى الاهتمام بهذا المجال الأساسي في حياة البشر .

إضافة إلى أن هذا الموضوع كان من اختيارات أكتافيوس الذي آمن برسالة الشعر السامية والتأثيرية على المجتمع ، لأنه يمارس دعاية جماهيرية تدعو المجتمع إلى التفكير العملي خاصة عندما نتابع الاسلوب الذي كتبت به هذه الأناشيد .

فغاية فرجيل كانت إثارة اهتمام القراء بالزراعة فكان مساعد قويا للحاكم أوكتافيوس . وقد انطوى هذا الشعر على التسلية والفائدة المعرفية بطريقة مبتكرة تؤكد كفاءة فرجيل الفنية بما تعلوها من اختيارات إنشائية نوع فيها بين استخدام أساليب الاستفهام والتعجب بين عرض هادئ وأخر بطابعه القصصي المميز .

#### • الإنيادة :

تعد الانيادة أكثر الأعمال فرجيل شهرة في آداب الرومان القديمة ، حيث تروي حياة بطل ثانوي من أبطال طروادة هو : اينيوس ابن الخير وآلهة الحب أفروديت ( حسب الفكر الإغريقي ) – فينوس (في الحضارة الرومانية )، هذا البطل الذي نجا

من الموت فأخذ أباه العجوز وأبحر به نحو الغرب في قافلة تتكون من عدة سفن وكان مكتوبا عليه من الآلهة تأسيس مملكة جديد للطرواديين أي أن يؤسس روما يعد اينيوس مؤسس السلالة الحاكمة لروما والتي تمتد لأوكتافيوس هذا الأخير الذي دعا فرجيل شاعر الرومان العظيم إلى تخليد هذه الاسطورة العجيبة عبر ملحمة بطولية كما فعل مع كتاب أناشيد الرعاة ، وقد طلب من فرجيل صياغة قصيدة تثبت نسبه الإلهي ليحظى من خلالها على الدعم الاجتماعي وعلى المكانة المرموقة داخل بلاطه .

### ✚ بطل الانيادة :

اتصف اينيوس بطل الانيادة بالنبل والخضوع لإرادة القدر التي حرمته من أي مبادرة فردية فتحول إلى دمية مسلوقة الحرية ، لم يعرف البطل صفات سلبية كالخداع والمراوغة وهي لا شك صفات تعكس شخصية فرجيل المرهفة ، لم يتميز اينيوس بالشجاعة إلى درجة فراره من الموت في طروادة وعمله الوحيد الذي يميزه هو تركه للمرأة التي يحبها ، مما جعل بطل الانيادة مناقض للأبطال الخارقين في تاريخ هوميروس .

### ✚ أحداث الانيادة :

النسيج الفني للإنيادة غير متجانس إذ تتوالى الأحداث على النحو الآتي :

✚ القسم الأول : خال من المعالجة النفسية ، أحداثه أسطورية تألمية حيث يتم وصف وصول اينيوس إلى قرطاج أين تقيم الملكة ديدونا وليمة على شرفه بايحاء من آلهة الحب فينيوس.

✚ القسم الثاني : نقل بعض أبيات ملحمة هوميروس في تكرار واضح وملموس

✚ القسم الثالث : مواضيعه مستقاة من أوديسة هوميروس

👉 القسم الرابع : وصف لحالة الحب التي جمعت بين اينيوس وديدونا ، أبرز فيها فرجيل مقدرته الكبيرة في وصف عواطف العاشقة ديدونا ، واستطاع في براعة ملحوظة رفع بطلته إلى مستوى راق من بطلات الحب الخالدات أمثال : فيدرا وميديا. كما نجح في وصف لحظات موتها بصورة مؤثرة جدا .

👉 القسم الخامس : وصف الاحتفالات الجنائزية التي أقامها ملك صقلية إثر وفاة والد اينيوس.

👉 القسم السادس : يمثل قمة الابداع الشعري خلافا للأقسام السابقة ، حيث تجول فرجيل عبر أفكاره الفلسفية بين عالمين عالم الواقع والعالم الآخر منشغلا بمستقبل العالم الأول ، متتبعا لحقيقة الموت فتظهر سيفيلا التي تعلم اينيوس كيف يحصل على الغصن الذهبي الذي يمكنه من دخول العالم المحرم وهو عالم الموتى أين يلتقي البطل بظل أبيه البطل وظل حبيبته ديدونا حيث يبرر لها غيابه الذي لم يكن بإرادته لكن من صنع الآلهة ، وقد كان سلوك اينيوس لينا فترك ظل حبيبته يتوارى في الغابة لتعود إلى زوجها المخلص وكأن فرجيل بحث عن حل يخلص بطله من الشعور بألم خيانة الحب .

👉 كما سردت الأقسام التالية من الإنيادا نضال الطرواديين من أجل الاستيلاء على ايطاليا ، وفيها تردد لشخصيات كثيرة غير واضحة الملامح فلم تشكل موضوعا ذا اهمية بالغة داخل العالم الأدبي عدا شخصية الملكة الفينيقية ديدونا .

### 🚩 أسباب شهرتها العالمية :

كان أسلوب فرجيل في كتابته للإنيادا مساعد قوي مكتمها من بلوغ شهرة عالمية ويمكن استخلاص اهم مميزاته في مايلي :

- وفرة المحسنات الأسلوبية وتمثله لموسيقى خالدة جسدت تجربة الشعراء السابقين مع لامحدودية تجربة فرجيل الشعرية ، التي وضحت جمال لغته القومية - عبقرية فرجيل أظهرت حرية في تعامله مع مادته الشعرية ، فهو لا يخاف التناقض ووصف الاحداث دون الالتفات إلى عنصر التسلسل الزمني ، فالزمن بالنسبة له ليس سوى عنصر من عناصر الجمال لكن يجب أن يخرج عن دائرته العددية ليحقق ذلك .

- صناعة الكلمة وإجاده الصورة الفنية.

- مخاطبته للروح القومية من خلال سعيه الإنساني الدائم إلى إرساء قواعد عالم جديد تحكمه روما بقيادة أكتافىوس . فشكل ذلك السعي روح بطل مختلق هو روح روما الخالدة الآلهة الحية إلى الابد.

- سعت أفكار فرجيل إلى إقامة فكرة المدينة الخالدة إلى حد حافظت الامبراطورية الالمانية على اسم الامبراطورية الرومانية المقدسة للأمة الالمانية

- فتح فرجيل أفقا جديدا لدانتي في مده جسرا توصليا بين العالم القديم والعالم الحديث ، ضمن الكوميديا الالهية وعليه خلقت أوروبا أسطورتها عن فرجيل وهي من صنع عالم الأساطير.

## \*التطبيق الرابع\*

### • دانتي :

ولد دانتي أليجيري في فلورنسا سنة 1265 ، من أكبر رواد الأدب في العصور الوسطى انتهى إلى طبقة وسطى في المجتمع الروماني فلم يتمكن من تلقي تعليم كامل لكنه واصل تلقي المعارف بكل جد ونضال شارك في حرب مدينته ضد المدين المجاورة وقد بلغ سنه الرابعة والعشرون ومارس مهمات دبلوماسية عديدة ، حيث عاشت فلورنسا صراعات كثيرة بين البرجوازية والأرستقراطية القديمة فنشأت الأحزاب السياسية وعم الاضطراب أنحاء إيطاليا بمجتمع منقسم إلى معسكرين :

معسكر اقطاعي متمسك بحكم إمبراطوري أسطوري تقوده اسرة دوناتي تمارس سلطته بصفة مطلقة واختار دانتي الانضمام إليه ونعت بالجنح الأسود . ومعسكر ينادي بسلطة التجار والحرفيين ، أي جنح الجمهورية أو الجنح الأبيض والذي كانت تقوده في فلورنسا أسرة تشيركي .

وسعى الجنح الأبيض إلى تقليص مساحة نفوذ الجنح الأسود وهو جنح باباوات الكنيسة بحكمها الأرستقراطي المستبد ، مجسدا كل أساليب الجلب ليستميل مختلف التجار والحرفيين الصغار من الذين ليس لهم معرفة كبرى بالسياسة ، في حين كانت وسائل الجنح الأبيض أكثر استقامة بهدف الانفصال عن سلطة الرقابة الكنسية .

قدم أنصار الجنح الأسود دانتي إلى المحاكمة ، بتهمة الرشوة والفساد والتآمر على الكنيسة وحكم عليه بالنفي لمدة عامين وغرامة مالية ، ومنع من مزاوله أي نشاط سياسي أو الحصول على منصب ما فحز ذلك في نفسه ، وسبب له انتكاسة نفسية جعلته يعود عن انتمائه السياسي السابق ويؤيد الجنح الأبيض، لكنه نفر من تفاهة بعضهم ممن صادفهم أثناء نفيه.

غادر دانتي فلورنسا وجمال في أنحاء إيطاليا لمدة عشرين عاما . عرفت حياة دانتي السياسية حيوية بارزة بعد زيارة ملك لكسمبورغ هنري السابع إيطاليا عام 1310 لكن سرعان ما عاد التشاؤم يجول حياته وحياة الكثير من المنفيين المنتسبين إلى الجناح الأبيض ، بعد وفاة هنري السابع عام 1313 م. قضى دانتي فترة طويلة من حياته في فيرونا ورافينا وتوفي ودفن بها .

### الملاح العامة لأدب دانتي :

تميز أدب دانتي ب:

- حياة الاضطراب التي عاشها دانتي في فلورنسا شكلت حافزا إبداعيا له أسهمت في إنتاجه لأروع أعماله الأدبية خاصة منها الكوميديا الإلهية ومنحتها محتواها النفسي وطابعها العام .

- كتب دانتي كتبا كثيرة منها المقروءة ومنها غير ذلك مثل : " الحياة الجديدة " ، " الوليمة " ، " البلاغة الشعبية " ، " حول الملكية "

- برهنت أعمال دانتي بمقدرة فنية وبسعة معرفية مست جوانب سياسية وفكرية وعلمية وذائقة شعرية متميزة .

- مثلت أشعار دانتي مدرسة الأسلوب الجديد العذب ، مخالفا في ذلك أسلوب شعر البروفانس في صقلية وبولونيا ، وكان من أتباعه شعراء كثر منهم : غويدو كالفالكانتي ولابودجاني – تشينودي بيستيرا وغيرهم .

- سعى أسلوب مدرسة دانتي إلى تحسين مستوى اللغة الشعرية ، والتخلص من أساليب المدرسة الميكانيكية الجاهزة

- الربط بين سمو الأفكار وانسجام الأسلوب ونبله

- البحث عن الفردية والصدق في الإبداع ، بتمجيد الحب لما له من تأثير على الأخلاق.

- المرأة مادونا في شعرهم لأنها ملاك سماوي، بعيد كل البعد عن أمور الدنيا تلفها هالة من الاشرار غلبت على صفاتها الواقعية ميزوها بالفضيلة والخير عكس ما اتصفت به سابقا من هيمنة وتعالى منفر ، وعادت المرأة في شعر دانتي وأقرانه المخلوق الراقى الطاهر والمقدس .

- تميز الوصف الشعري بالعمق والدقة متعلق بصدق الشاعر العاطفي وأصالته .

### ✚ الكوميديا الإلهية :

✚ استمرت كتابة الكوميديا الإلهية أربعة عشر عاما تحت اسم " الكوميديا " و" قصيدة مقدسة " وأضيفت لفظة الإلهية من طرف محبي دانتي بعد وفاته ، وتصور الكوميديا رؤيا الوجود غير الأرضي ، بشعار روجي مفاده " كل شيء في ذاتي وذاتي في كل شيء "

✚ وبحسب قانون الاتجاه الشعري الجديد جسدت الكوميديا مبادئ أخلاقية ودينية وعلمية وفنية وصورت شعورا وجدانيا قويا لمحبوبة دانتي لباتريشيا . ولم يكن غريبا استعانة دانتي بعلوم عصره لاكتشاف الجوانب النفسية لذاته وذوات أخرى في نصه " الكوميديا " ، فمن دون الجغرافيا وعلم الفلك والرياضيات ونظام بطليموس لم يكن في استطاعة دانتي توفير ذلك الغنى الروحي الملحوظ.

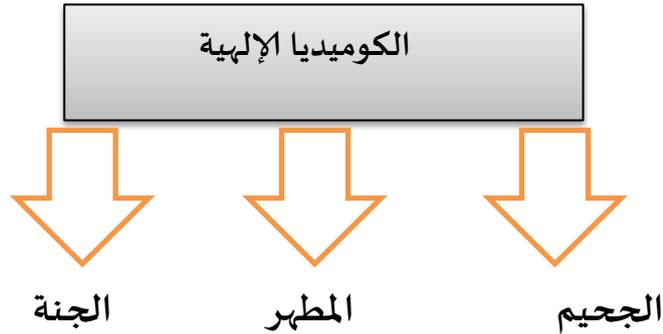
✚ تمكن دانتي من رؤية العالم في وحدته العضوية مما جعله قادرا على اكتساب تلك النظرة الروحية والعاطفية والمحبة نحو المحيط ، فلم يفصل بين فلورنسا الصغرى مدينته الأولى وفلورنسا الكبرى العالم الكلي أو الكون ، وإن كان هذا الخطاب كان غريبا في عصره إلا أنه واكب نظرته الحدسية الأدبية والمستقبلية .

✍ صور دانتي عالمين موازين في نصه العالمي الكوميديا : عالم الطبيعة الخالي من الروح وعالم الإنسان ككل واحد وقدر دانتي أن مصدر الشر من إبليس الذي يلاقي العذاب في مركز الأرض و يتسلل من مخابئ النفس الخفية ، والذي نستطيع عد ألوانه وأجنحته وتحديدها .

✍ إن القوانين الأخلاقية جوهر القوانين الطبيعية والقوانين الطبيعية جوهر القوانين الأخلاقية ، فبقدر ما تكشف لدانتي صورة انحطاط الإنسان وتدهوره بقدر ما ينكشف فساد العالم وتضعفه.

### ✚ الخصائص الفنية في الكوميديا الإلهية :

- خطط دانتي نصه بشغف المهندس المعماري عبر ثلاث مسارات معنوية وهي :



كل جزء من أجزاء الكوميديا الثلاثة يتكون من ثلاث وثلاثين أغنية ، وإذا أضيفت الأغنية الأولى ( المقدمة ) نحصل على الرقم مئة وينقسم كل جزء إلى تسعة فصول وفصل عاشر إضافي ، والقصيدة كلها مكتوبة على شكل ثلاثيات وينتهي كل جزء منها بكلمة النجوم وحدد الرمز توزع القصيدة إلى الأرقام المثالية : ثلاثة – تسعة – عشرة ، ويبرز هذا الترتيب في المشهد الأغنية الثلاثين من أغاني المطهر وجعل كلمات باتريشيا في الوسط قصدا منه مبرهنا على مقدرته الفنية بعدما نعد عدد الابيات الشعرية قبل المشهد السابق نجدها 63 ، وعددها بعده 36 وهذا الأسلوب ينم عن قضايا نفسية كبرى .

## ملخص عام للكوميديا الالهية :

انطوت مشاهد الكوميديا على جزئيات عالم خيالي مقابلا بذلك دانتي بينه وبين عالم الواقع فكانت القصيدة بمثابة رواية ممتدة الطول تجري أحداثها في بلاد لم تعرفها البشرية ، فبدل دانتي التربة والبحار والمنحدرات والغابات بوصف دقيق لم يستغربه المتلقي بعدما شكل لديه عالما معرفيا خاصا .

بداية المشهد جحيم أناس مترددين لم يحسموا أمر انتمائهم السياسي فكان نصيبهم التعذيب والتنكيل في أبشع صوره ووسط مدينة دانتي عبر ممر الجحيم تظهر فرانثيسكا الجميلة ونتعرف على أساليب القهر والذل وألعاب سدنة الجحيم الشريرة ، ونصغي إلى الآلام التي تنتظر بونيفاس والأوجاع التي يتعرض لها لوتسيفير العملاق .

كثف دانتي من مشاهد وصف الحقد والألم والغضب والظلام في مدينة العناد بأشباح العتمة، وكان ذلك ضروري من أجل وصف مركز الأرض ومقابله وصف مشاهد ازدياد الضوء في المطهر لإعداد مزاج القارئ حيث تنعدم التعاقبات الطبيعية من ليل ونهار وظلمة ونور ، ويعوضها الهدوء والسكينة والحزن مبعدا كل ثقل الذكريات الأرضية الذي يزرح تحت أسرى الجحيم ، لينبعث الأمل في قلب الموجودين في المطهر والمتصاعد إلى الأعلى بحماس كبير وسط اللهب المتلائم وشعورهم المتضخم ، وفي بداية المطهر يرسم ملاك على جبين دانتي الحرف الأول من كلمة إثم سبع مرات غير أن الملائكة تمسح بأجنحتها هذه الحروف أثناء رحلة الصعود لتطهره من الآثام والذنوب .

الجنة الفردوس الأعلى تم وصفها وصفا ماتعا بشيء من الغموض وعكس المتنعمون بها الكلية الإلهية فهم يشكلون وردة العرش و ومتسع

المكان موضعهم نظرا لأعمالهم البطولية فكان لهم نصيب في كواكب عليا  
كالمرخ والزهرة والقمر.

✍️ وسط الكم الهائل من الأبطال وكثرة وصف الجزئيات ، تقفز صورة  
باتريشيا وترسل فرجيل إلى دانتي الذي يسلمه إلى سيناس في قمة المطهر إن  
باتريشيا مساعدته وفرجه الخالد ، تقابله بريق الجنة وجلالها ولم تمنعها  
القدسية من الخوض في أمور إنسانية ، تبعث مزاج " الحياة الجديدة"  
والاثم الذي اقترفه دانتي في صباه عندما أعب بالمرأة التي عطفت عليه .

### ✚ الخصائص الفنية في الكوميديا الإلهية :

✓ تنضح مشاهد الكوميديا بأبعاد الإنسانية التي مثلت مصدرا إلهاميا للفنانين  
والرسامين أمثال فرانكسكادي رميني .

✓ قوة الرمز عند دانتي جعلت ميزة الايجاز تتكرر في أسلوبه

✓ إثارة الخيال لدى المتلقي واستفزازه الفني نحو إكمال جوانب الصورة بمواصلة  
التحليل النفسي لكل مشهد من مشاهد الكوميديا . والسبب في ذلك راجع إلى  
الغموض والايجاز المتعديان إلى التأويل رغم وجود المعنى المباشر في بعض  
الأحيان .

✓ نلتقي في مشاهد الكوميديا لحظات فنية تراسلية خاصة في تلك الظلال داخل  
الصورة ، أين يتدخل خيال المتلقي لملء فراغاتها أو ما يمكن تسميته التشبير  
اللفظي (عدم تفصيل في المعنى) الشبيه بأجزاء الضوء والظل عند الرسامين وهي  
أكثر المساحات اجتذابا لردود أفعال القارئ ، فيروي دانتي مثلا قصة موت  
فرانشيسكا بعبارة موجزة هي :

" ولم نقرأ بعدها في ذلك اليوم " ؛ اختار الإيجاز تاركا للقارئ حرية إيجاد  
خاتمة مناسبة لرحلة عاشقين يجرفهما إعصار مشاعرهما نحو الموت  
ليواصل الدوران في الجحيم إلى الأبد.

✓ برهن دانتي عن وعيه ونضجه الفني نظرا لوفرة انطباعاته وتنوعها ، وذلك ما انتجته دقة ملاحظته وتعمقه في شؤون عصره كما أنه تميز بالتجريد الفكري والسمو الأخلاقي إلا أن هذا لم يبعده عن الواقع الحسي ليلتحم به مبدعا نصه ذاك مخاطبا روحا عالمية، مناسبة لكل زمان ومكان ، فالكوميديا مع دانتي خالفت الطرح المسرحي المعروف في مناقضته للمأساة أو ما يعرف بالتراجيديا لأنه خاض مواضيع فردية روحية أخذت من الشعر تنوعه الموسيقي الأسرومن البلاغة ضرورها الإقناعية .